

حول الميثاق الذى قدم للأئمة للتوقيع عليه فى فرنسا/فتاوى على الهواء مباشرة/الاثنين/1202/1/52 م

صلاح الصاوي

الآن نأتي الى قضية القضايا الى قضية الى الميثاق الذى قدم للأئمة في فرنسا من قبل الحكومة لكي يوقع عليه ائمة المساجد والمراکز الاسلامية بها وفيه بنود عجيبة واستطالة غريبة - [00:00:00](#)

جاء في ديبياجته نؤكد انه لا عقائدنا الدينية ولا اي شيء اخر يمكن ان يجعل مكان المبادئ التي هي اساس قانون ودستور الجمهورية الفرنسية ثم يقول مبدأ المساواة امام القانون - [00:00:24](#)

يوجب علينا احترام القواعد العامة وتقديمها على جميع الضوابط والقواعد وان كانت مأخوذة من عقائدهنا وتأویلاتنا الدينية بالبلدة الثالث الموقعون على هذا الميثاق يعاهدون على عدم تجريم ترك الاسلام وعدم وصفه بالردة - [00:00:45](#)

فضلا عن الكلام الانكاري عن الذين يختارون ترك دين من الاديان او الدعوة تصريحا او تلميحا الى الاعتداء عليهم جسدي او نفسيا طيب في البند السادس التجريم للإسلام السياسي التواصي على محاربته - [00:01:08](#)

ثم حددوا مقصوده فقالوا ونعني التيارات السياسية او الفقهية التي اشتهرت باسم السلفية الوهابية والتبلیغ وما يرتبط بفكر الاخوان المسلمين وما يلتتحقق به من تيارات قومية بل ذهبوا الى ابعد من هذا فقالوا نعاهد ايضا - [00:01:40](#)

على محاربة الخرافات والاعمال المتخلفة بالتعليم ومنها التي يزعم انها اعمال طبية موصوفة بانها الطب النبوى يعني بلغ الامر هذا المبلغ ان يأتي ميثاق من الدولة يوقع عليه المسلمون فيها انهم يتواصوا على التحرر من هذا كله حتى ما يسمى - [00:02:03](#) الطب النبوى الذي هو في الحقيقة تعريض لحياة المؤمنين المخدوعين للخطر هذا هذه القطوف من بعض ما جاء في هذا الميثاق فتعالوا نشوف يعني اخونا يقول هل يجوز التوقيع عليه من قبل ائمة المسلمين - [00:02:24](#)

آآ في فرنسا والى الان التوقيع ليس الزاما التوقيع لا يزال تطوعيا حتى هذه اللحظة الجواب عن هذا يعني انا في اه في الحقيقة انا طلبت نسخة باللغة الاصلية حتى نقارن - [00:02:46](#)

بين الترجمة التي جاءتنا وبينما جاء في الوثيقة الرسمية ان احيانا الترجمة تلون بعاطفة المترجم حتى تكون موضوعيين تماما طلبا نسخة النسخة الاصلية لكي نتحقق من هذا الكلام هو ذاك - [00:03:06](#)

ثم احنناه الى جهتين وليس جهة واحدة ثم كان التأكيد ان الترجمة دقيقة بل لم تستوعب كل ما جاء في الميثاق عشرات فقط الى قطوف منه التعليق نقول لقد هالتنا ان تفتال الحرية باسم الحرية - [00:03:25](#)

ان تستباح العقائد الدينية باسم الحرية ان تفتال كرامات الشعوب والجاليليات والاقلية باسم الحرية ان حرية الاعتقاد الدينى ومكانة العقائد وقداستها واولويتها في ضمائر المؤمنين كفلتها دساتير العالم اجمع فما دخل حرية الضمائر - [00:03:47](#)

والمعتقدات الدينية وقداستها بحماية قوانين البلاد ودساتيرها محاسبة تكون على السلوك وليس على السلوك الذي يمتد اثره الى الاضرار بالآخرين ان لزعيم دولة من الدول ان يقول لرعاياه عند وجود التعددية الدينية لا ينبغي ان تحملك خصوصيتك العقدية على - [00:04:12](#)

اضراري ببلد المواطنة ولا التآمر عليها ولا التحالف ضدھا هذا السائع مقبول ومفهوم وهو مقرر لدى اهل الاسلام من قبل هذا الميثاق ومن بعده سواء انص عليه في الميثاق ام لم ينص - [00:04:36](#)

فان البر والقسط هو اساس العلاقة هو اساس العلاقة في التعامل مع اهل العهد والامان من غير المسلمين. وقد جعل ربنا ذلك قرآنا لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوك من دياركم ان تبروهم وتقسّطوا اليهم ان الله يحب - 00:04:54
والمقصد़ين ومن معالم ذلك تعظيم عقود الامان التي تمثلها المعاهدات بقية الدولة المعاصرة على مستوى الدول تأشيرات الدخول
والاستقدام وبطاقات الهوية على مستوى الافراد الاقامة الدائمة اما جوازات السفر بالنسبة للمتقطفين في هذه البلاد - 00:05:15
او المتجمسين بجنسيته وكلمة امان عهد على السلامة من الان ميثاق على الحصانة من لحوق الضرر من احد الطرفين الى الاخر. سواء منه او من وراءه. ولا يحل لمسلم ان - 00:05:37

ان الغدر قبيح في الامم كلها فضلا عن هذه الامة التي تتبعاً مقام الشهادة والريادة على الامم قاطبة وكل غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر غدرته اما ما جاء في البند الثالث - 00:05:53

وم يتعلق بعدم انكار الردة وعدم تجريمها تصريحا او تلميحا او الاعتداء على المرتدين جسديا او نفسيا نقول اما ما يتعلق بالاعتقاد الدينى لكل صاحب دين ان يدعوا الى التمسك بدينه - 00:06:12

وان يعتقد ان دينه حق وان اتباعه رشد وفلاح وان يعتقد ان لا ترك دينه منكر وقبيح لا سلطان لاحد عليه في ذلك ولن يكون الدين دينا الا اذا كان هذه مكانته ومنزلته في نفس صاحبه - 00:06:31

اما العقوبة على ترك الدين فتلك قضية سلطانية وردها الى الدولة ولا مدخل فيها لاحد الناس لا في الشرق ولا في الغرب لا في ديار الاسلام ولا في خارجها وللدول غير الاسلامية ان تقرر في انظمتها ما تشاء فاثارتها هنا اثاره دعائية - 00:06:49

مغرضة القول بان يعني بتجريم الدعوة المفرطة الى الدين والقول بانها تؤذى يعني الضمائِر وانها تضاد حرية العقل والقلب ما المقصود بالدعوة المفرطة وما المقصود بايديائي الضمائِر كان المقصود بهذا العنف اللغظي بالسب والشتم والفحش في القول - 00:07:12

او الاجراف في الدين فهذا من من ابجديات الاسلام وبديهييات دعوته ادع الى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي هي احسن. وقولوا للناس حسنا لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فذكر انت مذكر لست عليهم - 00:07:37

اما ما جاحوا لقبولي الحوار ونبذ التكفير. نقول الحوار مع المخالف مجادلته بالحسنى السبيل الوحيد للدعوة الى الله عز وجل من قبل هذا الميثاق ومن بعده. فوق اي ارض وتحتها - 00:08:02

اي سماء اما الغلو في التكفير وهو مرفوض عند اهل الحق لان التكفير لا يكون الا بضوابط الهيئة بحثة ولا علاقة لهذه المعالم بجنسية من يحملها والوسطية والرشد والعدل يقبل من اي احد - 00:08:18

من داخل فرنسا او من خارجها والغلو والشطط يرد على كل احد. سواء كان من داخل فرنسا ام كان من خارجها؟ الحق والعدل سنه كونية لا جنسية لها ولا وطن - 00:08:39

اعلان الحرب على الاسلام السياسي واخضون السلفية الوهابية والتبلیغ والاخوان المسلمين وغير هذا مما جاء في المذكور. الجواب عن هذا ان الجاليات المسلمة لا تتدخل في الشأن السياسي الا بالقدر الذي تسمح به الدساتير والقوانين التي تنظم المشاركة السياسية - 00:08:54

وترسو معالمها وهو حق مكفول لكل من يحمل جنسية البلد التي يقيم فيها بصرف النظر عن خلفياته المذهبية او العرقية او الدينية. شأنه شأن اي مواطن اخر اقحام الاسلام في هذا استطالة ظالمة وبغي ظاهر - 00:09:21

ان اريد بتiarات الاسلام السياسي. تiarات الغلو التكفيرية والداعشية فأهل الاسلام اشد انكارا عليها من اي مراقب خارجي لانهم اعرف الناس بدينهِم واواعي الناس بـان هذه التiarات دخيلة عليه لا صلة لها بـوسطيتها ولا بـصراطه المستقيم - 00:09:42

واحرص الناس على تنقيته من الشوائب هم يحفظون قول نبيهم صلى الله الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اما اطلاق القول بـان السلفية الوهابية وـان التبلیغ وـان - 00:10:03

اخوان المسلمين هم تـيـارـاـنـاـلـاسـلـامـ السـيـاسـيـ المـقصـودـ مـحـارـبـتـهـ وـالـتعـاهـدـ عـلـىـ البرـاءـةـ مـنـ فـاقـولـ لـلـأـسـفـ لـقـدـ غـشـكـمـ مـنـ نـصـحـكـ وـصـاغـ

لكم مثل هذا البيان القاسي والدليل مثلا يعلم ان اهل التبليغ لا صلة لهم بالعمل السياسي - [00:10:17](#)
لا من قريب ولا من بعيد لا في داخل بلاد المسلمين ولا في خارجها دعوتهم دعوة العوام الى اخراج العامة من بيئه الغفلة الى
بيئه الذكر من بيئه المعصية الى بيئه الطاعة - [00:10:40](#)

الاتيان بالناس. من الشارع الى الجامع. هذه دعوة القوم لا علاقه لها بالمشهد السياسي لا من قريب ولا من بعيد فحشدهم في هذا
السياق غفلة مذهبة او شهادة السلفية الوهابية التي تتحدثون عنها هي المذهب الديني الذي قامت عليه دولة بلاد الحرمين -
[00:10:55](#)

وتربط دولتكم بها اوافق العلاقات واكثرها دفنا في المحيط الدولي وان وجود غلامة او شذاذ ينتسبون اليها لا ينعكس هذا على اصل
المذهب بالفساد ولا يوصم جميع المنتسبين اليه بالشذوذ والارهاب - [00:11:18](#)

وهذه بديهيه العقل والمنطق والعدل في الدين والدنيا معا وايا كان الامر اه فان جميع هؤلاء ايا كان الامر. فان جميع هؤلاء الذين
تحدث عنهم الميساق يعلمون تماما ان دعوتهم خارج ديار الاسلام دعوة دينية مدنية مجتمعية بحثة - [00:11:39](#)
لا مساس لها باعمال الدول التي يقيمها يقيمون بها. الا في حدود ما تنزمه الدساتير والقوانين لجميع المقيمين على ارض هذه الدول
ويمثل حقوقا دستورية له ومن اغرب ما جاء - [00:12:08](#)

اعلان الحرب على الطب النبوي لتعريفه كما يزعمون حياة المؤمنين المخدوعين بالخطأ ما اشار اليه الطب النبوي لا علاقه له
بالتنظيم الرسمي لممارسة مهنة طبابة التي تنزمها الدول وفق قوانينها - [00:12:27](#)

وتضع لها من السياسات والمؤهلات الاكademie والتنظيمية ما آآيكفل بقاءها في اطار المقادص التي قررت من اجلها هذا حقها المقرر لها
ولا يصادره عليها احد اما تجريم الطب البديل - [00:12:49](#)

على المستوى الفردي وما يعنيه من التقليل من استخدام الكيماويات والتعویل على الاعشاب الطبيعية ونحوها فامر لا يكاد ينقضي
منه العجب كثير منهم شهدت له الحقائق العلمية في ارقى الجامعات المعاصرة - [00:13:11](#)

فالطلب البديل امر شائع ومقرر في العالم كله. ومن يباشره. يباشر على مسؤوليته الشخصية البحثة ولا يسوقه لدى الاخرين الا وفق ما
تسمع به القوانين السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه فهي قضية مفتعلة دعائية - [00:13:30](#)

معركة في غير ميدان ايضا شن الغارة على مفاهيم الولاء والبراء والتکفير ودار الاسلام ودار الحرب نقول هذه مصطلحات شرعية لها
معناها الصحيح عند علماء الاسلام لها تأویلاتها الفاسدة والباطلة والمحرفة عند اهل البدع والغلو في الدين. الداعشيين وامثالهم.
[فخلط الاوراق - 00:13:50](#)

تعيم الفاحش على هذا النحو وادعاء انها في اصلها من صناعة الارهاب وانها مما يمهد الارض لدعاته عدوان على الحقيقة. واستفزاز
منكور لاصحابه على كل حال اذا كان لابد من صياغة ميثاقا للتعامل مع الاقليات الدينية لابد من من مراعاة معلمه - [00:14:15](#)
الاول الا تنتقى ديانة دون اخرى بل يصاغ ميثاق عام يتتوافق عليه اهل الملل المختلفة جميعا. بلا انتقائية ولا تحيز. لماذا اخترت
الاسلام وحده دون بقية كلها لكي تضع له كل هذه القيود وتفرض عليه كل هذه الاشياء - [00:14:37](#)

ثانيا ان تطرح ورقة عمل بشأنه ثم يتحاور حوله ويتفاوض عليها مع ممثلي هذه الديانات لتدقيقها وتصويبها وانضاجها وتحري العدل
والموضوعية في مضمونها ومقصودها. فهذا توافق مدنی مجتمعي مرده الى الحوار والتفاوض - [00:14:58](#)

والايرادات الحرة لا يهبط عليهم من عل من قبل جهة سيادية او غير سيادية طب السؤال الذي طرح من البداية حكم التوقيع على
هذه الورقة؟ نقول التوقيع عليها في وضعها الراهن لا يحل - [00:15:21](#)

في حال السعة والاختيار لغبلة ما فيها من الاغاليط والباطل والافتراءات اما تحت وطأة الاضطرار والاقتدار للضرورة دي حاجة اذا
قدرت بقدرها وجد السعي في ازالتها لكن لم يبلغ الامر هذا المبلغ - [00:15:37](#)

فلا تنبغي المبالغة في تصوير المخاوف والاستكانة لها يتعين السعي الجاد لرفع سقف التفاوض الاستعاذة بالخبراء من ناشطي حقوق
الانسان وغيرهم في منظمات المجتمع المدني. تنسيق الجهود مع الاقليات الاخرى للوصول الى اقصى - [00:15:59](#)

لا يمكن الوصول اليه من العدل والانصاف طب ماذا عن من وقعوا على هذه الوسائل؟ فعلا وقعوا وقع عليه عدد لا يأس به من ممثلي الجاليات المختلفة نقول نتفهم وضع من وقعوا على هذه الوثيقة - [00:16:21](#)

من بعض اصحاب الفضيلة الائمة لعل هذا كان تحت شفهه اكراه واضطرار او كان مرده الى زلل او اضطراب في تقدير المصالح والمفاسد هم يستشعرون ان في فرنسا ستة ملايين من المسلمين - [00:16:38](#)

لابد من اعتبار مصالحهم وعدم وضعهم في مواجهة مع حكومات بلدتهم مع حكومة بلدتهم وان كنا نهيب بهم الا يتغفلوا بامر لهم فيه من نوها لا سيما وان التوقيع لا يزال تطوعيا حتى - [00:16:58](#)

اسأل الله لي ولهم الهدى والتقوى اللهم امين - [00:17:18](#)